الذي فهمناه من الكتاب والسنه انهما متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر فالاسلام ظاهر الايمان والايمان باطن الاسلام
وانهما ليسا غيرين من كل وجه بل ولا متحدين من كل وجه بل
يختلفان اجتماعا وافتراقا وانه اعني الايمان يقبل التفا
وت فيزيد بزيادة الطاعات وينقص بنقصانها وبارتكاب
السيئات وانه لا يزيله الكبيره البته مالم تكن كفرا وبهذا
تجتمع نصوص الكتاب والسنه التي يطال الخوض فيها فعض عليه
بالنواجذ وادم المنابذ عن عرض تهتد الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وان هذا
التحقيق عندي ان الخلاف بين الفريقين لفظي وان مراد الامامين
ابي حنيفه وابي الحسن ان ذلك مفهومهما لغة من حيث الاصل
لا شرعا وقد يدل له كلام النووي الاتي وهذا لا ينكره
احد لان في اللغه الايمان هو التصديق فقط والاسلام هو الا
نقياد فقط وهما غيران مطلقا ولا ينافيه قول جمهور الاسلام
وموجب اللغه ان الاسلام اعم والايمان اخص فكانه اشرف
اجزاء الاسلام انتهى لانه لم يقل ان ذلك حقيقة اللغه بل موجبها
وبين ذلك فرق فتامله على ان التحقيق ان التصديق نفسه
يزيد بترادف الادله والبراهين ومزيد النظر وتكريره في كل
حين فلا يمتري ذو لب ان نفس تصديق الصديق الاعظم
لا يناسبه فضلا عن ان يدانيه فضلا عن ان يساويه تصديق
ما ليس معه من الاسلام سوى الشهادتين ولم يدع
معصيته سوى الكفر الا اقترفها فهيهات لا يغلط هذا الا
غافل وفي حديث مسلم لا يدخل النار من في قلبه مثقال
ذرة من ايمان وفي حديث الشفاعه الصحيح انطلق فمن كان

ط ٣ بعله نفس

في قلبه

في قلبه مثقال حبه من بر او شعيرة من ايمان فاخرجه انطلق
فمن كان في قلبه مثقال حبه من خردل من ايمان فاخرجه انطلق
فمن في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبه من خردل من ايمان
فاخرجه وهذا نص صريح في قبول
التفاوت لكن لما كان الايمان الشرعي اعم من التصديق
والظاهر انه المراد هنا لم يكن قاطعا في تفاوت التصديق
نفسه وقال النووي قال المحققون من اصحابنا المتكلمين
نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي
يزيد وينقص يزيد بزيادة ثمراته وهي الاعمال الصالحه
وينقص بنقصانها وهذا وان كان ظاهرا حسنا
فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة
النظر وتظاهر الادله ولهذا يكون ايمان الصديقين
اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه ولا
يشك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر رضي الله تعالى
عنه لا يساويه تصديق احاد الناس انتهى نعم
قد يقال ان اصل التصديق لا يتفاوت وهو الظاهر بل
لا ريب فيه ولا نزاع اذن رايتنا فصح ان الخلاف لفظي
مطلقا وهو التحقيق فاعتمده وقال المعتزله الايمان
هو الاعمال باسرها الظاهره والباطنه فالاسلام جزء منه
او هو هو حقيقه مطلقا وكيف كان فالاعمال جزء من مسماه
داخله في حقيقته فيزيد بزيادتها وينقص بنقصانها
البته لان كل فرد منها جزء من ماهيته ويزيله الكبيره
لمنافاتها اذن لحقيقته واما اتفقوا على ان
الصغيره لا تزيله وان كانت تنقصه لانها مكفره باجتناب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)